نورا إسماعيل: فرص جديدة للاجئين

نورا اسماعيل: ما نقوم به هو تغيير حقيقي للأنظمة، أليس كذلك؟ هذا ليس مجرد مشروع، بل هو حل حقيقي نقترحه ويتطلب تطبيقه سنوات وسنوات.

راما شقاقي: هذه نورة إسماعيل ضيفتنا في البرنامج اليوم. نورا هي مديرة منظمة مواهب بلا حدود فرع الشرق الأوسط، وهي منظمة تربط اللاجئين أصحاب المهارات بفرص العمل العالمية.

نورا اسماعيل: نحن نطالب بتغيير أنظمة الهجرة بالكامل. ونطالب أرباب العمل والمجتمعات بتغيير وجهة نظرهم حول اللاجئين والمهارات والمواهب التي يمكنهم توظيفها.

ليس من السهل إخبار حكومة ما بأن عليها تغيير نظام الهجرة الخاص بها. وقد يكون من الممكن إخبارهم بذلك ولكن عملية دفعهم لتطبيق الأمر قد يستغرق وقتا طويلا.

راما شقاقي: ابقوا معنا لسماع المزيد. أنا راما شقاقي، وأنتم تستمعون لبودكاست نبتكر بهدف، البودكاست الرسمي لبرنامج إكسبو لايف، وهو أحد برامج الابتكار من إكسبو 2020 دبي.

شارة البداية

راما شقاقي: بدأت منظمة مواهب بلا حدود عملها سنة 2014 في الولايات المتحدة. ووسعت عملياتها لتشمل أستراليا وكندا والأردن ولبنان والمملكة المتحدة. كما أن لديها مخطط مشاريع في العراق وتركيا ومختلف أنحاء أمريكا اللاتينية.

بصفتك مديرة قسم الشرق الأوسط، كيف يكون يومك يا نورا عادة ؟

نورا اسماعيل: لا يوجد يوم عادي. قبل أسبوعين مثلا كنت في تركيا أعمل مع بعض شركائنا الرئيسيين، وأنشأنا برنامجنا هناك. ذهبت بعدها توجهت للبنان للعمل مع فريقنا، وهم يطابقون الوظائف لآلاف اللاجئين. وبالأمس كنت في قاعدة فورت لي العسكرية بالولايات المتحدة أعمل مع اللاجئين الأفغان.

لكني لم أتوقف عن التعلم أبدا، كما أنه عمل شيق.

راما شقاقي: وكيف انتهى بك المطاف إلى العمل في هذا المجال؟

نورا اسماعيل: عندما كنت في السنة الأولى من الدراسات العليا، والتي كانت متزامنة مع بداية الحرب السورية.

موسيقى

نورا اسماعيل: عائلتي سورية في الأصل. ترعرعت في الولايات المتحدة، لكننا قضينا معظم فصول الصيف بين دمشق وحلب.

كانت هذه الحرب وخاصة بدايتها أمرا صادما بالنسبة للجميع. كنت أرى أمامي أفرادا من عائلتي، وأصدقائنا، والذين كانوا مثقفين وطموحين، ورائعين، محاطين بهذا الوضع الذي كبلهم ولم تعد لديهم القدرة على خلق أي نوع من الحلول لأنفسهم.

لم يجدوا سوى العراقيل وأكثر ما سبب لهم الضرر هو حقيقة أنهم لا يستطيعون العمل. كان الأمر مدمرا للغاية بالنسبة لهم.

لم يكن أمامهم أية خيارات. لذلك بدأت بالاهتمام بالموضوع والانخراط به. وها نحن هذا بعد 10 سنوات.

راما شقاقي: بعد سبع سنوات من عملها حققت منظمة مواهب بلا حدود عددا من الإنجازات.

نورا اسماعيل: عندما بدأنا لأول مرة، كانت مهمتنا الأولى جمع بيانات أكبر عدد ممكن من اللاجئين. جمعنا معلومات متعلقة بمهاراتهم وتعليمهم وخبراتهم المهنية وهو للأسف أمر نادر الحدوث. وعندما فعلنا ذلك تبين أن من بينهم الآلاف من الأطباء والمهندسين والمتخصصين والعاملين المهرة والمعلمين.

لقد استغرق الأمر منا حوالي ثلاث سنوات ونصف حتى نتمكن من جمع كل البيانات وعرضها على الشركات، ثم عرضها على الحكومات، ودفع الحكومات لتغيير أنظمتها بالكامل، ودفع الشركات للمشاركة في الأمر كذلك.

لذلك لم نبدأ برنامج توفيق فرص العمل حتى 2019.

كان الوصول إلى هذه النقطة تحديا كبيرا وفي الحقيقة في العام ونصف العام الماضيين، رأينا ثمرة هذا العمل، والتي كانت رائعة. في الوقت الحالي لدينا برنامج كامل وهو برنامج مسارات التنقل الاقتصادي الرائد مع الحكومة الكندية. لدينا تأشيرة النازحين الموهبين في المملكة المتحدة، ولدينا تأشيرة أخرى في أستراليا.

نورا اسماعيل: ومن خلال برامج مطابقة الوظائف، تلعب منظمة مواهب بلا حدود دورا هاما في استجابتنا العالمية لأزمة اللاجئين.

الآن، بمجرد أن يصبح الشخص لاجئا يصبح لديه ثلاثة حلول لتحقيق مستقبل آمن.

أحد هذه الحلول هو إعادتهم إلى أوطانهم. و من الواضح أن هذا الحل غير قابل للتطبيق بالنسبة لملايين اللاجئين في الوقت الحالي، لذلك فإنه حل مستبعد.

الحل الثاني هو أن يندمجوا بشكل كامل في البلد الذي ذهبوا إليه وطلبوا اللجوء فيه.

المشكلة هي أن لدينا ملايين اللاجئين في بلدان مثل لبنان والأردن وتركيا، وهذه بلدان تعاني كذلك ولا يستطيع اللاجئون الوصول إلى الحقوق التي تسمح لهم بالاندماج الكامل، لا يمكنهم الوصول إلى حقوق العمل الكاملة، لا يمكنهم في كثير من الحالات إرسال أطفالهم إلى المدرسة بشكل قانوني. مما يجعل هذا الخيار غير متاح للكثيرين.

الخيار الثالث والأخير هو إعادة التوطين.

راما شقاقي: لكن المشكلة هنا هي أن أقل من 1% فقط من اللاجئين يُعاد توطينهم كل عام ، وفي الوقت الحالي يوجد ما يقارب الـ 82 مليون نازح في جميع أنحاء العالم.

نورا اسماعيل: إذن مع هذه الخيارات الثلاثة، ما هو الخيار المتبقي لهؤلاء الناس؟

ما نقوم به في مواهب بلا حدود هو توفير خيار جديد ودائم. سنقوم بإنشاء مسار رابع وما نسميه مسار تكميلي لخيار إعادة التوطين وهو خيار يمكن أن يخدم ملايين الأشخاص من خلال التركيز على مهارات اللاجئين والسماح لهم بتوفير حل لأنفسهم بدلا من الاعتماد على الأنظمة، نحن نسمح لهم بالتحكم في مصيرهم ونمنحهم القدرة على المضي قدما بناء على خبراتهم المهنية وخلفياتهم التعليمية.

راما شقاقي: أطلعتنا نورا على بعض النماذج.

تمكن 400 شخص تقريبا من الوصول لحل دائم، وأعلم أننا نسعى جميعا في هذا العالم إلى تحقيق أرقام كبيرة مجنونة، لكن عليك أن تدرك مرة أخرى أن مساعدة كل فرد من هؤلاء الـ 400 هو انجاز تاريخي بطريقة ما، لأن هؤلاء لم تكن لديهم قدرة الوصول إلى أي مسار من أي نوع.

تتغير حياة المرشحين الذين نرسلهم. وتتغير حياة أسرهم كما تتغير حياة أسرهم الممتدة. لدينا مرشح سافر إلى المملكة المتحدة ويدفع الآن لشقيقه في سوريا ليتمكن من الذهاب وإكمال دراسته في كلية الطب. لدينا مرشحون آخرون يرسلون الآن أطفالهم إلى المدرسة لأول مرة. لذلك عندما تنظر إلى الأمر من هذه الزاوية يصبح تأثير عملنا أكثر وضوحا.

راما شقاقي: ماذا عن التحديات التي كان عليكم مواجهتها؟ هل يمكنك إخبارنا عنها؟

نورا اسماعيل: لقد وضع فيروس كورونا أمامنا عددا من التحديات. كان الوضع الاقتصادي في جميع أنحاء المنطقة مدمرا حقا. لقد كان الوضع في لبنان مروعا. كان الكثير من مرشحينا يعانون بالفعل بل ازدادت معاناتهم تحت وطأة الوباء. في حين يكون الوصول إلى الإنترنت، لإجراء مقابلة عمل تحديا في بعض الأحيان. يعيش الكثير منهم في أماكن نائية في منازل جماعية. مجرد الوصول إليهم، والقدرة على التواصل معهم بانتظام تعتبر تحديا. لقد كنا نقوم ببعض المدخلات عبر التسجيلات الصوتية على الواتساب، كان علينا أن نكون مبدعين للغاية.

لكن فريقنا حازم وشرس، سنحقق هدفنا مهما كلف الأمر. وقد تمكنا من تحقيق تقدم حتى الآن ولحسن الحظ.

راما شقاقي: وقد تمكنت مواهب بلا حدود من مواصلة التقدم بفضل منحة إكسبو لايف.

نورا اسماعيل: كان إكسبو لايف تجربة رائعة ومفاجئة صراحة. لم يكن لدي أي توقعات عندما قمنا بالمشاركة. كان من الرائع الحصول على التقدير وهذا التمويل الأولي. لقد كان تمويلا بالغ الأهمية حقا لأنه جاء في منتصف أزمة وباء كورونا عندما كان التمويل ضعيفا بشكل عام في كل مكان.

عندما حضرت الفعالية سعدت بنوعية الأشخاص الذين أحاطوا بي وسعدت بالتواصل مع جميع المبتكرين الآخرين، ومازال التواصل بيننا قائما في مجموعات واتساب ونتشارك النصائح فيما بيننا. لقد كانت تجربة قيمة لا تصدق، أشعر بالامتنان الشديد لمجرد خوضها.

راما شقاقي: نبتكر بهدف" هو البودكاست الرسمي لإكسبو لايف، أحد برامج الابتكار في إكسبو 2020 دبي. يمكن للابتكار أن ينبع من أي مكان ومن أي شخص.

تعرف على المزيد من خلال زيارة الموقع expo2020dubai.com/expo-live .

"نبتكر بهدف" من إنتاج شبكة كيرنينغ كلتشرز. تذاع حلقات البودكاست يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع. تابعونا على منصة البودكاست المفضلة لديكم ولا تفوتوا أي حلقة. إن أعجبتكم هذه الحلقة، شاركوها مع أصدقائكم واكتبوا لنا تعليقاتكم.